

القسم الثاني: الإنجيل وبرّ الله بالإيمان: 1: 18 – 4: 25

المحاضرة 5

أولاً: حكم الخطية العالمي على البشرية: 1:18 – 3: 20

1- إعلان غضب الله: 1: 18-31

18 لَأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ
النَّاسِ وَإِثْمِهِمُ الَّذِينَ يَخْجِزُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ.

غضب الله مُعلن على الناس المتمردين وخاصةً لأنهم
يمنعون أنفسهم وغيرهم من نعمة الحق بخطيتهم ومقاومتهم
لله وإنجيله.

يبدأ بإعلان دينونة الله على كل البشر منذ سقوط آدم، يهود
وأمم بسبب الخطية والفجور. وأهم سبب في ذلك هو
فجورهم وشرهم، وخاصة أنهم: "يَخْجِزُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ".
فالبشر، لا يرفضون الحق فحسب، بل يحاربونه، يخفونه
ويغيّبونه:

"4 الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهُ هَذَا الدَّهْرِ (أَيِ إبْلِيسَ) قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ

غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلَّا تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةٌ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ،
الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ" 2 كورنثوس 4

19 إِذْ مَعْرِفَةُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ هَا لَهُمْ.

معرفة الله موجودة في داخل كل إنسان، لأنَّ الله أوجد معرفته في البشر بالفطرة، عن طريق روحهم:
"11 صَنَعَ الْكُلَّ حَسَنًا فِي وَقْتِهِ، وَأَيْضًا جَعَلَ الْأَبَدِيَّةَ فِي قُلُوبِهِمْ، الَّتِي بِلَاهَا لَا يُدْرِكُ الْإِنْسَانُ الْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُهُ اللَّهُ مِنْ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ" جامعة 3

20 لِأَنَّ مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ تُرَى أُمُورُهُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ وَقُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلَا هَوْتُهُ مُدْرَكَةٌ بِالْمَصْنُوعَاتِ حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُدْرِ.

"تُرَى أُمُورُهُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ"، كيف أومره غير منظورة، وتُرَى؟ بروح الإنسان، لماذا شعر كل الوقت أنه هناك عالم بعد الموت؟؟ عالم الأرواح؟ فقاده بالبحث عن خالق الخليقة، وهذا ظاهر في جميع الأمم التي آمنت عبر العصور:

"17 فَقَالَ نُعْمَانُ: «أَمَا يُعْطَى لِعَبْدِكَ حِمْلُ بَغْلَيْنِ مِنَ التُّرَابِ، لِأَنَّهُ لَا يَقْرَبُ بَعْدُ عَبْدُكَ مُحْرَقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِإِلَهَةٍ أُخْرَى بَلْ لِلرَّبِّ" 2 ملوك 5

"41 رَجَالٌ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ
وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ.. " متى 12
"37 فَالآنَ، أَنَا نَبُوخَذَنْصَرُّ، أَسْبِحْ وَأَعْظِمْ وَأَحْمَدُ مَلِكَ
السَّمَاءِ.. " دانيال 4

"11 لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ
الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لِاسْمِي بِخَوْرٍ وَتَقْدِمَةٍ طَاهِرَةٍ،
لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ " ملاخي 1
"14 لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ
حَابِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطِ " أفسس 2

"وَقُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلَا هَوْتُهُ"، قدرة الله العظيمة في خلقه،
بديهية و عظيمة:

"27 تَأَمَّلُوا الزَّنَابِقَ كَيْفَ تَنَّمُو: لَا تَتَّعَبُ وَلَا تَغْزِلُ، وَلَكِنْ
أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلَا سُلَيْمَانَ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ
مِنْهَا" لوقا 12

"مُدْرَكَةٌ بِالْمَصْنُوعَاتِ حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُدْرِ"، ويوجد أيضًا
الطبيعة كداعم آخر لوجود الخالق ليشجعهم بأن يؤمنوا
ولكي يكونوا بلا عُدْر.

"1 السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللَّهِ، وَالْفَلَكَ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ 2
يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذِيعُ كَلَامًا، وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ يُبْدِي عِلْمًا" مزمو
ر.
19.

21 لَأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللَّهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَالَّذِينَ بَلَّغُوا حَقَّهُمْ فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قُلُوبُهُمُ الْغَيْبِيِّ.

يعلن هنا الله سر غريب، وهو أنهم عرفوا الله وطريق الحق، لكنهم لم يُمَجِّدوه أو يشكروه كإله بل استغبوا في أفكارهم، لذلك أظلم قلوبهم فيهم.

فبعد تلامس البشر مع هذه الدلالات التي من خلالها عرفوا الله، لم يعبدوه ويشكروه. واختاروا أن يستمروا في طرقهم. فالجهل الطوعي، هو من أعمال الاثم:

"21 لَأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ، مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ، تَخْرُجُ الْأَفْكَارُ الشَّرِّيرَةُ: زِنَى، فَسْقٌ، قَتْلٌ، 22 سِرْقَةٌ، طَمَعٌ، خُبْتُ، مَكْرٌ، عَهَارَةٌ، عَيْنٌ شَرِّيرَةٌ، تَجْدِيفٌ، كِبْرِيَاءٌ، جَهْلٌ" مرقس 7

22 وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلَاءَ

ومع أنهم يدعون أنهم حكماء صاروا جهلاء، لأن رأس الحكمة مخافة الله (أمثال 8: 22-36)

هنا يطرح مفارقة بين عبادة الله وعبادة الوثن؛ الحكمة والجهل.

"10 رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ.. " مزمور 111
"20 الْحِكْمَةُ تُنَادِي فِي الْخَارِجِ... 22 قَائِلَةٌ: «إِلَى مَتَى أَيُّهَا الْجُهَالُ تُحِبُّونَ الْجَهْلَ، وَالْمُسْتَهْزِئُونَ يُسْرُونَ بِالِاسْتِهْزَاءِ، وَالْحَمَقَى يُبْغِضُونَ الْعِلْمَ؟" أمثال 1

الحكمة هي معرفة الله، من خلال شخص الحكمة، يسوع المسيح:

"30 وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا وَقِدَاسَةً وَفِدَاءً" 1 كورنثوس 1

23 وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الْإِنْسَانِ
الَّذِي يَفْنَى وَالطُّيُورِ وَالذَّوَابِّ وَالزَّحَافَاتِ
24 لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ أَيْضاً فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ
لِإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمْ. 25 الَّذِينَ اسْتَبَدَّلُوا حَقَّ اللَّهِ
بِالْكَذِبِ وَاتَّقَوْا وَعَبَدُوا الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ الَّذِي هُوَ
مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

هناك احتمالين في العبادة، إما الله أو الشيطان، فعبادة الوثن هي عبادة الشيطان:

"19 فَمَاذَا أَقُولُ؟ إِنَّ الْوَثْنَ شَيْءٌ، أَوْ إِنَّ مَا ذُبِحَ لِلْوَثَنِ
شَيْءٌ؟ 20 بَلْ إِنَّ مَا يَذْبَحُهُ الْأُمَّمُ فَإِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ لِلشَّيَاطِينِ،
لِأَنَّ اللَّهَ. فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ" 1
كورنثوس 10

إله الذات، أنا هو الإله الذي يحدد لنفسي الصبح من الخطأ
"5 بَلِ اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمْمَا وَتَكُونَانِ
كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ" تكوين 3

26 لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ لِأَنَّ إِنَاتَهُمْ اسْتَبَدَّلْنَ
الِاسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلَافِ الطَّبِيعَةِ 27 وَكَذَلِكَ
الذُّكُورُ أَيْضاً تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الْأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ اشْتَعَلُوا
بِشَهْوَتِهِمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَاعْلَيْنِ الْفَحْشَاءَ ذُكُوراً بِذُكُورٍ
وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءً ضَالِّلِهِمُ الْمُحِقِّ.

لقد خلق الله الجنس كشيء مقدس ليس فيه أي عيب؛
أعضاء الإنسان ليس فيها عورات
"28 وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْتُرُوا وَامْلَأُوا
الْأَرْضَ..» تكوين 1
"25 وَكَانَا كِلَاهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لَا
يَخْجَلَانِ" تكوين 2
لكن عندما سقط آدم، أصبح البشر يسيئوا استخدام الجنس؛
ودخلت العورات:
"7 فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ
تَيْنِ وَصَنَعَا لِأَنْفُسِهِمَا مَازِرَ" تكوين 3

"15 كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ
الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِراً، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضاً
وَضَمِيرُهُمْ" تيطس 1

"9 ... لَا تَضِلُّوا: لَا زُنَاةً وَلَا عِبْدَةَ أَوْثَانٍ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَآبُوتُونَ وَلَا مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، 10 وَلَا سَارِقُونَ وَلَا طَمَّاعُونَ وَلَا سِكِّيرُونَ وَلَا شَتَّامُونَ وَلَا خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ 11 وَهَكَذَا كَانَ أَنَا مِنْكُمْ. لَكِنْ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ الْهِنَا" 1 كورنثوس 6

اقبل الزاني غير المؤمن، ولا تقبل المؤمن الزاني:
"9 كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرَّسَالَةِ أَنْ لَا تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ 10 وَلَيْسَ مُطْلَقًا زُنَاةَ هَذَا الْعَالَمِ، أَوِ الطَّمَّاعِينَ، أَوِ الْخَاطِفِينَ، أَوْ عِبْدَةَ الْأَوْثَانِ، وَإِلَّا فَيَلْزَمُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الْعَالَمِ! 11 وَأَمَّا الْآنَ فَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوًّا أَخَا زَانِيًّا أَوْ طَمَّاعًا أَوْ عَابِدًا وَثَنٍ أَوْ شَتَّامًا أَوْ سِكِّيرًا أَوْ خَاطِفًا، أَنْ لَا تُخَالِطُوا وَلَا تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هَذَا" 1 كورنثوس 5

28 وَكَمَا لَمْ يَسْتَحْسِنُوا أَنْ يُبْقُوا اللَّهَ فِي مَعْرِفَتِهِمْ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذِهْنٍ مَرْفُوضٍ لِيَفْعَلُوا مَا لَا يَلِيقُ.

لأنهم رفضوا معرفة الله؛ أسلمهم الله لنهج فكري غير منطقي مغيب:

"19 لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «سَابِيْدُ حِكْمَةِ الْحُكَمَاءِ، وَأَرْفُضُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ»... 27 بَلِ اخْتَارَ اللَّهُ جُهَالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ.

وَاخْتَارَ اللَّهُ ضُعْفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْأَقْوِيَاءَ 28 وَاخْتَارَ اللَّهُ
أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ لِيُبْطِلَ الْمَوْجُودَ،
29 لِكَيْ لَا يَفْتَخِرَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَمَامَهُ" 1 كورنثوس 1

29 مَمْلُوءِينَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَزِنًا وَشَرًّا وَطَمَعٍ وَخُبْثٍ مَشْحُونِينَ
حَسَدًا وَقَتْلًا وَخِصَامًا وَمَكْرًا وَسُوءًا 30 نَمَّامِينَ مُفْتَرِينَ
مُبْغِضِينَ لِلَّهِ تَالِبِينَ مُتَعَظِّمِينَ مُدَّعِينَ مُبْتَدِعِينَ شُرُورًا غَيْرَ
طَائِعِينَ لِلْوَالِدِينَ

31 بِلَا فَهْمٍ وَلَا عَهْدٍ وَلَا حُنُوقٍ وَلَا رِضَى وَلَا رَحْمَةٍ.
23 صفة للأشرار وهذا العالم النافل، 17 صفة شريرة،
و6 صفات جيدة غائبة

32 الَّذِينَ إِذْ (1) عَرَفُوا حُكْمَ اللَّهِ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ
يَسْتَوْجِبُونَ الْمَوْتَ (2) لَا يَفْعَلُونَهَا فَقَطُّ (3) بَلْ أَيْضًا
يُسَرُّونَ بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ!

الأشرار يبغضون الصديقين، ويحاربونهم (الطيور على
أشكالها تقع)

"19 لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ
لَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ
يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ" يوحنا 15

"12 وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ
يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ" 2 تيموثاوس 3
"12 الشَّرِيرُ يَتَفَكَّرُ ضِدَّ الصِّدِّيقِ وَيَحْرِقُ عَلَيْهِ أَسْنَانَهُ"
مزمور 37

المحاضرة 6

2- غضب الله فيما يخص اليهود: 2: 1 - 3: 8

هنا يتبع بولس الرسول نوع أدب يوناني قديم اسمه
"دياتريبيه" وفيه يتم عرض أسئلة واعتراضات موضوعية
بفم المعارض بشكل تخيُّلي، يُنتقد فيه منطِقُهُ ويُجاوب عليه
ويبرز أخطائه.

* اليهود أولاً بالدينونة: 2: 1-16

1 لِذَلِكَ أَنْتَ بِلَا عُدْرٍ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ كُلُّ مَنْ يَدِينُ . لِأَنَّكَ فِي مَا
تَدِينُ غَيْرَكَ تَحْكُمُ عَلَى نَفْسِكَ . لِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ تَفْعَلُ
تِلْكَ الْأُمُورَ بَعَيْنِهَا!

"2 إِيَّاكُمْ فَقَطْ عَرَفْتُ مِنْ جَمِيعِ قَبَائِلِ الْأَرْضِ، لِذَلِكَ
أَعَاقِبُكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِكُمْ" عاموس 3

يتكلم لليهود الذين تعلموا أن يدينوا الشعوب الأخرى،
وبهذه الدينونة يحكمون على أنفسهم لأنهم أسوأ. فالله كما
أتى للبركة لليهود أولاً: (1: 16) "قُوَّةُ اللَّهِ لِلخَلَاصِ لِكُلِّ
مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ". كذلك الدينونة: "شِدَّةٌ
وَضِيقٌ، عَلَى كُلِّ نَفْسٍ إِنْسَانٍ يَفْعَلُ الشَّرَّ: الْيَهُودِيِّ أَوَّلًا ثُمَّ
الْيُونَانِيِّ" (2: 9)

**2 وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ دَيْنُونَةَ اللَّهِ هِيَ حَسَبُ الْحَقِّ عَلَى الَّذِينَ
يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ.**

من أعظم صفات الله دائماً هي عدالته، التي لا تميز يهودي
عن أممي

"17 وَإِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَبَا الَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ حَسَبَ
عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ، فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ" 1 بطرس

1

"19 وَإِنْ نَسِيتَ الرَّبَّ إِلَهَكَ، وَذَهَبْتَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى
وَعَبَدْتَهَا وَسَجَدْتَ لَهَا، أَشْهَدُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنَّكَ تَبِيدُونَ لَأَ
مَحَالَةً 20 كَالشُّعُوبِ الَّذِينَ يُبِيدُهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكَ كَذَلِكَ
تَبِيدُونَ... " تثنية 8

**3 أَفَتَظُنُّ هَذَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي تَدِينُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ
وَأَنْتَ تَفْعَلُهَا أَنْكَ تَنْجُو مِنْ دَيْنُونَةِ اللَّهِ؟**

ثاني نتيجة للخطيئة في تكوين 3: 11-13. هي تبرير الذات عن طريق دينونة الآخرين لهذا ركز المسيح على كسر هذا القيد من إنساننا العتيق، متى 7: 1-2
"37 وَلَا تَدِينُوا فَلَا تُدَانُوا. لَا تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلَا يُقْضَى عَلَيْكُمْ" لوقا 6
نتعلم كمؤمنين أنه لا يوجد شيء يبرر إلا إنجيل المسيح.

4 أَمْ تَسْتَهِينُ بِنَعْيِ لُطْفِهِ وَإِمَهَالِهِ وَطُولِ أُنَاتِهِ غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟

إعلان عظيم، الله يتعامل مع الخاطي بلطف!!
"فَمَاذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُبَيِّنَ قُوَّتَهُ، احْتَمَلَ بِأَنَاءٍ كَثِيرَةٍ أُنِيَّةَ غَضَبٍ مُهَيَّأَةً لِلْهَلَاكِ" 11:
22 (الأموريين تكوين 15: 16؛ مزمور 135)

5 وَلَكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ تَذَخَّرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلَانَ دَيْنُونَةِ اللَّهِ الْعَادِلَةِ
رحمة الله طويلة، لكن يأت يوم غضب، فيه يؤدب الله الإنسان:

"19 وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ" لوقا 4؛ آية أشعيا
تقول: "2 لأنادي بسنة مقبولة للرب، وبيوم انتقام لإلهنا."
أشعيا 61

6 الَّذِي سَيَجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.

دينونة الله هي مؤجلة ليوم الدينونة والله لا يريد أن يدين الناس إلا في المنتهى بعدما يرفضون كل فرص التوبة.

"14 لَأَنَّ اللَّهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا" جامعة 12.

"36 وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ" متى 12

"5 إِذَا لَا تَحْكُمُوا فِي شَيْءٍ قَبْلَ الْوَقْتِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّبُّ الَّذِي سَيُنِيرُ خَفَايَا الظُّلَامِ وَيُظْهِرُ آرَاءَ الْقُلُوبِ. وَحِينَئِذٍ يَكُونُ الْمَدْحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّهِ" 1 كورنثوس 4

7 أَمَّا الَّذِينَ بِصَبْرٍ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَطْلُبُونَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْبَقَاءَ، فَبِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ

جملة افتراضية، لا تعني أنه هناك أي إنسان استطاع أن يعيش في معايير تؤهله للحياة الأبدية. الوحيد الذي استطاع أن ينجز هذا، هو المسيح.

"3 لِأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ، فَاللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ، وَلِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ، دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ" رومية 8

8 وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَهْلِ التَّحَرُّبِ وَلَا يُطَاوِعُونَ لِلْحَقِّ بَلْ
يُطَاوِعُونَ لِلِإِثْمِ فَسَخَطُ وَغَضَبُ 9 شِدَّةٌ وَضِيقٌ عَلَى كُلِّ
نَفْسٍ إِنْسَانٍ يَفْعَلُ الشَّرَّ الْيَهُودِيِّ أَوْلَا ثُمَّ الْيُونَانِيِّ.
أكثر الأمم تفرقا، أكثرها شرا وضلالا. الدينونة أولا وآخرًا
على النفس البشرية، ومنها لجميع جوانب حياته

10 وَمَجْدٌ وَكَرَامَةٌ وَسَلَامٌ لِكُلِّ مَنْ يَفْعَلُ الصَّلَاحَ الْيَهُودِيِّ
أَوْلَا ثُمَّ الْيُونَانِيِّ.

على نطاق دول، ما هو الخيط الفاصل بين البركة واللعنة؟
(1) إتاحة الحرية الأدبية للناس (2) المحاسبة والمسائلة
(الأنظمة الديمقراطية)
كما أن الدينونة أولا لليهود، كذلك البركة

11 لِأَنَّ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ مُحَابَاةٌ .

الله ليس عنده أي محاباة بالقضاء (معايير مزدوجة)
"9 وَلَكِنْ مَنْسَى أَضَلَّ يَهُودًا وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ لِيَعْمَلُوا أَشْرًا
مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" 2
أخبار 33
"28 فَلَا تَقْذِفُكُمُ الْأَرْضُ بِتَنْجِيسِكُمْ إِيَّاهَا كَمَا قَذَفَتِ الشُّعُوبَ
الَّتِي قَبْلَكُمْ" لاويين 18

11 .. مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ نَجَسْتَ مَقْدِسِي بِكُلِّ مَكْرُهُاتِكَ وَبِكُلِّ
أَرْجَاسِكَ.. 12 تَلُّتُكَ يَمُوتُ بِالْوَبَاءِ، وَبِالْجُوعِ يَفْنُونَ فِي
وَسْطِكَ. وَتَلُّتُ بِسُقْطِ السَّيْفِ مِنْ حَوْلِكَ، وَتَلُّتُ أَدْرِيهِ فِي
كُلِّ رِيحٍ، وَأَسْتَلُّ سَيْفًا وَرَاءَهُمْ" حزقيال 5

12 لَأَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ بِدُونِ النَّامُوسِ <>فَبِدُونِ النَّامُوسِ
يَهْلِكُ>> وَكُلُّ مَنْ أَخْطَأَ فِي النَّامُوسِ فَبِالنَّامُوسِ يُدَانَ.
23 لَأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةُ
أَبَدِيَّةٍ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا" رومية 6
13 فَإِنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي الْعَالِمِ. عَلَى أَنَّ
الْخَطِيئَةَ لَا تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ" رومية 5

13 لَأَنَّ لَيْسَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ النَّامُوسَ هُمْ أَبْرَارٌ عِنْدَ اللَّهِ بَلِ
الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يَبْرَرُونَ.
هنا يتكلم عن الحفظ التام للناموس: "10 لَأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ
النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ"
يعقوب 2

15 فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «اسْمَحِ الْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيْقُ
بِنَا أَنْ نُكْمَلَ كُلَّ بَرٍّ». حِينِيذٍ سَمَحَ لَهُ" متى 3
4... أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ

النَّامُوسِ، 5 لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَا التَّبِيَّ " غلاطية 4

"بَلِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالنَّامُوسِ هُمْ يُبَرَّرُونَ"، "19 فَمَنْ نَقَضَ
أَحَدِي هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَ عَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَى
أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَ عَلَّمَ، فَهَذَا
يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" متى 5
"2 قَائِلًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتْبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ،
3 فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَ أَفْعَلُوهُ، وَلَكِنْ
حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ" متى
23

14 لِأَنَّهُ الْأُمَّمَ الَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمُ النَّامُوسُ مَتَى فَعَلُوا
بِالطَّبِيعَةِ مَا هُوَ فِي النَّامُوسِ فَهُوَ لِأَنَّ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ النَّامُوسُ
هُمُ نَامُوسٌ لِأَنفُسِهِمْ

التفسير التقليدي: هنا يتكلم الفطرة البشرية الأخلاقية
بالضمير التي تميز بين الخير والشر.
تفسيري أنا: يتكلم عن كنيسة العهد القديم، أو شعب الرب
من الأمم في العهد القديم:

"17 فَقَالَ نِعْمَانُ: «أَمَّا يُعْطَى لِعَبْدِكَ حِمْلُ بَعْلَيْنِ مِنَ
التُّرَابِ، لِأَنَّهُ لَا يَقْرَبُ بَعْدُ عَبْدُكَ مُحْرَقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِإِلَهَةٍ
أُخْرَى بَلْ لِلرَّبِّ" 2 ملوك 5

"41 رَجَالٌ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ
وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ.. " متى 12
"37 فَالآنَ، أَنَا نَبُوخَذَنْصَرُّ، أَسْبِحْ وَأَعْظِمْ وَأَحْمَدُ مَلِكَ
السَّمَاءِ.. " دانيال 4

"11 لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ
الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لِاسْمِي بِخُورٍ وَتَقْدِمَةٍ طَاهِرَةٍ،
لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ " ملاخي 1

"14 لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ
حَابِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطِ " أفسس 2
"10 .. يَهُودٌ وَدُخَلَاءٌ " أعمال 2؛ "1 وَكَانَ فِي قَيْصَرِيَّةَ
رَجُلٌ اسْمُهُ كَرْنِيلْيُوسُ، قَائِدُ مِئَةٍ مِنَ الْكُتَيْبَةِ الَّتِي تُدْعَى
الْإِيطَالِيَّةَ 2 وَهُوَ تَقِيٌّ وَخَائِفُ اللَّهِ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، يَصْنَعُ
حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً لِلشَّعْبِ، وَيُصَلِّي إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ " أعمال
10

15 الَّذِينَ يُظْهِرُونَ عَمَلَ النَّامُوسِ مَكْتُوبًا فِي قُلُوبِهِمْ شَاهِدًا
أَيْضًا ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِيمَا بَيْنَهَا مُشْتَكِيَةً أَوْ مُخْتَجَّةً

هؤلاء يعرفون القليل عن ناموس، يحبون إله إبراهيم من قلوبهم، يُحَكِّمون ضمائرهم وأفكارهم على معرفتهم القليلة؛ كهذا يحيون حياتهم

16 في اليوم الذي فيه يدينُ اللهُ سرَّائِرَ النَّاسِ حَسَبَ إِنْجِيلِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

هذه الآية تتصادم مع التفسير التقليدي؛ الذي يقول أن الله سيبارك ويُدين الناس بحسب ما عندهم من ناموس؛ وبحسب ضمائرهم، إذا كانوا أمم. لكن في اليوم الأخير جميع الناس سيدانون بحسب إنجيل المسيح. لأنه حتى الموتى بُشِّرُوا بِالْإِنْجِيلِ: 1 بطرس 3: 18-20 و 4: 6 وأفسس 4: 8-10

من ناشد حنا، عن دينونة الله:

- (1) أنها "حسب الحق" (ع 2). (2) أنها "عادلة" وبحسب ما يذخره الإنسان لنفسه من الخطايا (ع 5). (3) أنها "بحسب الأعمال" (ع 6). (4) أنها "بدون مُحَابَاةٍ" (ع 11). (5) ليست بحسب ما يقوله الإنسان، بل ما يعمله (ع 13). (6) أنها تتعمق إلى "سرائر الناس" (ع 16)

المحاضرة 7

* مسؤولية اليهود من جهة إهمال العهد: 2: 17-29

17 هُوَذَا أَنْتَ تُسَمَّى يَهُودِيًّا وَتَتَّكِلُ عَلَى النَّامُوسِ وَتَفْتَخِرُ
بِاللَّهِ

هنا يبدأ بتقديم 5 أوصاف يظنها اليهودي عن نفسه.

(1) يسمى يهودياً (2) يتكل على الناموس (3) يفتخر بالله

18 وَتَعْرِفُ مَشِيئَتَهُ وَتُمَيِّزُ الْأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ مُتَعَلِّمًا مِنَ
النَّامُوسِ.

(4) يعرف مشيئة الله (5) يميز الأمور المتخالفة

19 وَتَتَّقُ أَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمَيَّانِ وَنُورٌ لِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ

وهنا يبدأ بتقديم 5 صفات إضافية تعكس تعقيب الرب على ما يظنه اليهود عن أنفسهم.

(6) قائد (7) نور

وهنا نرى مدى استقاء وحي بولس من تعاليم المسيح:

"14 أَتُرْكُوهُمْ. هُمْ عُمَيَّانُ قَادَةُ عُمَيَّانٍ. وَإِنْ كَانَ أَعْمَى يَفُودُ
أَعْمَى يَسْقُطَانِ كِلَاهُمَا فِي حُفْرَةٍ" متى 15

20 وَمَهْدَبٌ لِلْأَغْبِيَاءِ وَمُعَلِّمٌ لِلْأَطْفَالِ وَلَكَ صُورَةُ الْعِلْمِ وَالْحَقِّ فِي النَّامُوسِ.

(8) مهذب للناس الجاهل (مثل لوقا 11: 40 و 12: 20)؛
"22 .. إِلَى مَتَى أَيُّهَا الْجُهَّالُ تُحِبُّونَ الْجَهْلَ، وَالْمُسْتَهْزِئُونَ
يُسَرُّونَ بِالْإِسْتِهْزَاءِ، وَالْحَمَقَى يُبَغِضُونَ الْعِلْمَ؟" أمثال 1
الجاهل أو الغبي، هو من يدوس على نعمة لا تقدر بثمن:
"15 فَشَكَرًا لِلَّهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِي لَا يُعْبَرُ عَنْهَا" 2
كورنثوس 9

(9) مُعَلِّمٌ، أَيُّ عِنْدَهُ الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ (10) عِنْدَكَ الْحَقُّ
الناموسي
"15 فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «كَيْفَ هَذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ
لَمْ يَتَعَلَّمْ؟»" يوحنا 7

21 فَأَنْتَ إِذَا الَّذِي تُعَلِّمُ غَيْرَكَ أَلَسْتَ تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ الَّذِي تَكْرُرُ أَنْ لَا يُسْرِقَ أَتَسْرِقُ؟

"19 فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ
هَكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ
وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" متى 5
"2 قَائِلًا: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ،
3 فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ، وَلَكِنْ

حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لَا تَعْمَلُوا، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلَا يَفْعَلُونَ 4 فَإِنَّهُمْ
يَحْزِمُونَ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً عَسِيرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ
النَّاسِ، وَهُمْ لَا يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ" متى 23

22 الَّذِي تَقُولُ أَنْ لَا يُزْنِي أَتَزْنِي؟ الَّذِي تَسْتَكْرِهُ الْأَوْثَانَ أَتَسْرِقُ الْهَيْكَلِ؟

هنا يبرز أن حياة الفريسيين المتناقضة تمامًا مع ما يعلموه.
وكما يبدو عرف عنهم أنه ليس عندهم مشكلة أن ينتفعوا
من الهياكل الوثنية ماديًا، إذا سنحت لهم الفرصة!
"22 وَلَكِنْ كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ، لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ
نُفُوسَكُمْ 23 لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلًا،
فَذَلِكَ يُشْبِهُ رَجُلًا نَاطِرًا وَجْهَ خَلْقَتِهِ فِي مِرَاةٍ، 24 فَإِنَّهُ نَظَرَ
ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ" يعقوب 1

23 الَّذِي تَفْتَخِرُ بِالنَّامُوسِ أَبِتَعَدِّي النَّامُوسِ تُهِينُ اللَّهَ؟

"10 لِأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ
صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ 11 لِأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لَا تَزْنِ»، قَالَ
أَيْضًا: «لَا تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ
مُتَعَدِّيًا النَّامُوسِ" يعقوب 2

"13 فَهَلْ صَارَ لِي الصَّالِحُ مَوْتًا؟ حَاشَا! بَلِ الْخَطِيئَةُ لِكَي
تَظْهَرَ خَطِيئَةُ مُنْشِئَةِ لِي بِالصَّالِحِ مَوْتًا، لِكَي تَصِيرَ الْخَطِيئَةُ

خَاطِنَةٌ جِدًّا بِالْوَصِيَّةِ" رومية 7
"14 وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي
التَّعَدِّي. "1 تيموثاوس 2
"4 كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّي أَيْضًا. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ
التَّعَدِّي "1 يوحنا 3

24 لَأَنَّ اسْمَ اللَّهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ كَمَا هُوَ
مَكْتُوبٌ.

المؤمن الذي لا يتبع الإيمان، مؤذٍ جدًا للإيمان. لذلك نرى
أنه هناك قبول لغير المؤمن أكثر من المؤمن غير المدقق
في حياته وإيمانه.

"5 لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلَكِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ قُوَّتَهَا. فَأَعْرِضْ
عَنْ هَؤُلَاءِ" 2 تيموثاوس 3
"10 الرَّجُلُ الْمُبْتَدِعُ بَعْدَ الْإِنذَارِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، أَعْرِضْ
عَنْهُ" تيطس 3

"11... إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوًّا أَخًا زَانِيًّا أَوْ طَمَاعًا أَوْ عَابِدًا وَثَنٍ
أَوْ شَتَامًا أَوْ سَكِيرًا أَوْ خَاطِفًا، أَنْ لَا تُخَالِطُوا وَلَا تُؤَاكِلُوا
مِثْلَ هَذَا" 1 كورنثوس 5

25 فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ عَمِلْتَ بِالنَّامُوسِ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ
مُتَعَدِّيًّا النَّامُوسَ فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ غُرْلَةً!

الختان قصده أن يحفظ الإنسان عهد الله بإطاعة ناموس موسى؛ لكن عندما لا يحفظه، الله يحتسبه كالأغزل
"26 ... لِأَنَّ كُلَّ الْأُمَّمِ غُلْفٌ، وَكُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ غُلْفٌ
الْقُلُوبِ" إرميا 9

"10 مَنْ أَكَلِمُهُمْ وَأُنذِرُهُمْ فَيَسْمَعُوا؟ هَا إِنَّ أُذُنَهُمْ غُلْفَاءُ فَلَا
يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْغَوْا. هَا إِنَّ كَلِمَةَ الرَّبِّ صَارَتْ لَهُمْ عَارًا. لَا
يُسْرُونَ بِهَا" إرميا 6

**26 إِذَا إِنَّ كَانَ الْأَغْرَلُ يَحْفَظُ أَحْكَامَ النَّامُوسِ أَفَمَا تُحْسَبُ
غُرْلَتُهُ خِتَانًا؟**

أيضاً الأممي الذي يتبع إله إبراهيم، إذا عمل ما في
الناموس، أفما يعتبره الله كأنه مختون. فالختان دلالة على
التزام الإنسان بحفظ العهد مع الله. فعندما يكون اليهودي
مختون لكن خائن للعهد؛ والأممي غير مختون، لكنه حافظ
العهد؛ بالتأكيد الله سيحسب الأممي مختون. فالقضية هي
ليست قضية علامة في الجسد، بل قضية حفظ عهد.
"10 هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ
نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ" تكوين 17

**27 وَتَكُونُ الْغُرْلَةُ الَّتِي مِنَ الطَّبِيعَةِ وَهِيَ تَكْمِلُ النَّامُوسَ
تَدِينُكَ، أَنْتَ الَّذِي فِي الْكِتَابِ وَالْخِتَانِ تَتَعَدَّى النَّامُوسَ؟**

ويكون سلوك الأمم غير المختون متناغم مع الناموس،
إدانة لليهودي الذي من المفترض أنه يعرف ويتبع
الناموس؛ لكن الحقيقية هي عكس ذلك!

**28 لَأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا وَلَا الْخِتَانُ
الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا**

فالختان، هو ليس شيء ظاهري؛ بل نهج حياة.
"41 ... إِلَّا أَنْ تَخْضَعَ حِينِنْدِ قُلُوبُهُمُ الْغُلْفُ (إذا تابوا)،
وَيَسْتَوْفُوا حِينِنْدِ عَن ذُنُوبِهِمْ (وقبلوا قضائي)" لاويين 26
الوحي يمهّد الطريق لتقديم ضرورة الإنجيل:
"13 الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ
مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنْ اللَّهِ" يوحنا 1

**29 بَلِ الْيَهُودِيَّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ وَخِتَانُ الْقَلْبِ
بِالرُّوحِ لَا بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ الَّذِي مَدَحُهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ
بَلْ مِنَ اللَّهِ.**

تعريف اليهودي الحقيقي، هو اليهودي الذي قبل الإنجيل؛
وهنا يختم في إرجاع تسليط الضور على الانجيل، وليس
على حفظ ناموس موسى.
"16 فَاخْتِنُوا غُرْلَةَ قُلُوبِكُمْ، وَلَا تُصَلِّبُوا رِقَابَكُمْ بَعْدُ" تثنية

"4 اِخْتَتَبُوا لِلرَّبِّ وَانزِعُوا غُرْلَ قُلُوبِكُمْ يَا رِجَالَ يَهُودَا
وَسُكَّانَ أُورُشَلِيمَ.." إرميا 4
"6 وَيَخْتِنُ الرَّبُّ إِلَهُكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ، لِكَيْ تُحِبَّ الرَّبَّ
إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ لِتَحْيَا" تثنية 30
"33 بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ
تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا
عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا" إرميا
31

المحاضرة 8

* أمانة الله وذنوب اليهود: 3: 1-8

(1) **إِذَا مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ، أَوْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟**
بعدما تكلم الوحي من رومية 1: 18 إلى نهاية الأصحاح
2، عن كل فئات العالم؛ الوثنيين، الفلاسفة، "العلماء"،
الأمم التي تخاف إله إسرائيل، واليهود، كم هم بلا عذر؛
وبعد أن حدد لنا أن الجميع سيُحاسَب بحسب أنجيل المسيح
(2: 16)؛ نجد الوحي هنا يطرح تساؤل يظهر في ذهن من

يقرأ إلى الان؛ هل كل ما سبق يعني، أنه لا يوجد أي معنى للختان ولا يوجد أي امتياز لليهودي؟

(2) كَثِيرٌ عَلَى كُلِّ وَجْهِ! أَمَّا أَوْلَىٰ فَلَأَنَّهٗمُ اسْتَوْمِنُوا عَلَىٰ أَقْوَالِ اللَّهِ.

"كَثِيرٌ عَلَىٰ كُلِّ وَجْهِ"، كثيرة من عدة نواحي
"أَمَّا أَوْلَىٰ فَلَأَنَّهٗمُ اسْتَوْمِنُوا عَلَىٰ أَقْوَالِ اللَّهِ" لأن اليهود
استؤمنوا على أقوال الله. حيث نقلت بقية أمينة كتب الله
النبوية كل السنين القديمة، وكابدوا يده القاسية العادلة
عليهم، عندما أخطأوا.
"9 لَوْلَا أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَبْقَىٰ لَنَا بَقِيَّةً صَغِيرَةً، لَصِرْنَا مِثْلَ
سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ" أشعيا 1
"18 وَقَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلَافٍ، كُلَّ الرُّكْبِ الَّتِي
لَمْ تَجُبْ لِلْبَعْلِ وَكُلِّ فِيمَ لَمْ يُقْبَلْهُ" 1 ملوك 19
حتى وقت المسيح كانت هناك بقية أمينة قليلة؛ مثل زكريا،
زوجته أليصابات، ويوحنا المعمدان ابنيهما، سمعان الشيخ
(لوقا 2: 25-35)، وحنة النبية (لوقا 2: 36-38)... إلخ.

(3) فَمَاذَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أَمْنَاءَ؟ أَفَلَعَلَّ عَدَمَ أَمَانَتِهِمْ
يُبْطِلُ أَمَانَةَ اللَّهِ؟

وهنا يقول "إن كان قومٌ"، فهو لا يتكلم هنا عن كل اليهود؛ فدائمًا كان الله يبقي فيه بقية قليلة أمينة كما رأينا، حفظت الإيمان دائمًا؛ أما الفئة المقصودة هنا هي غير الأمناء، وهي معظم اليهود، حيث يقول عنهم:

" **أَفَلَعَلَّ عَدَمَ أَمَانَتِهِمْ يُبْطِلُ أَمَانَةَ اللَّهِ؟**" هل عدم أمانة اليهود غير الأمناء، تبطل أمانة الله؟ هذا النمط من نوع الأسئلة التي من البديهي جوابها "لا"

(4) **حَاشَا! بَلْ لِيَكُنِ اللَّهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي كَلَامِكَ، وَتَغْلِبَ مَتَى حُوكِمْتَ».**

الجواب، بالطبع لا، بل الله صادق وأمين مع الإنسان من كل جانب، مقابل خطية وخيانة ونقص كل البشر. وهنا يستشهد بأية مزمو 4 "إِلَيْكَ وَحَدَاكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرُّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ، لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَرْكُوَ فِي قَضَائِكَ"

مزمو 51

أي أنه كل إنسان عنده انتقاد لله، سيكتشف أنه خاسر في حجته عندما يقف أمامه.

(5) **وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِثْمًا يُبَيِّنُ بَرَّ اللَّهِ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَلَعَلَّ اللَّهُ الَّذِي يَجْلِبُ الْغَضَبَ ظَالِمٌ؟ أَتَكَلِّمُ بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ (6) حَاشَا! فَكَيْفَ يَدِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ إِذْ ذَاكَ؟**

إن كان شرنا يبرز برَّ الله فلماذا يحاسبنا الله بالرغم من اننا نبرز برّه؟

هنا نقاش مغلوط، حيث أن قدرة الله أن يتمجد ويستخلص الخير من شرنا، هذا لا ينصلنا من مسؤولية شرنا (أخوة يوسف، يهوذا الاسخريوطي..)

والجواب هو، بالطبع لا، فكيف سيدين الله العالم بناء عليه؟؟ لأن الله في النهاية سيحقق مشيئته كاملة من خلال إرادة البشر الحرة الشريرة!

(7) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللَّهِ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ، فَلِمَاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِي؟

إن كان كذبنا يبرز صدق الله لمجده فلماذا يدينني الله كخاطي؟ وهذا طبعًا في نفس سياق النقد. كون الله قادر أن يستخلص الخير من شر الإنسان، هذا لا يبرره من خطيته.

(8) أَمَا كَمَا يُفْتَرَى عَلَيْنَا، وَكَمَا يَزْعُمُ قَوْمٌ أَنَّنَا نَقُولُ: «لِنَفْعَلِ السَّيِّئَاتِ لِكَيْ تَأْتِيَ الْخَيْرَاتُ»؟ الَّذِينَ دَيْنُونْتُهُمْ عَادِلَةٌ

وينهي بولس باتهام الناس للمؤمنين بأنهم يقولون: "هيا نعمل الشر ليأتي الخير من قبل الله". طبعًا هذا اتهام غير صحيح. ويتبعه تهمة المؤمن بأنه ما دام الخلاص هو عن

طريق الإيمان بالمسيح، إذا بعدما تؤمن، لا يهم ماذا تفعل
وتخطئ، فستظل مُخلصًا!

المحاضرة 9

3- ذنب وخطايا جميع البشرية: 3: 9-20

9 فَمَاذَا إِذَا؟ أَنَحْنُ أَفْضَلُ؟ كَلَّا الْبَتَّةَ! لِأَنَّنا قَدْ شَكَّونا أَنَّ
الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَجْمَعِينَ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ
" فَمَاذَا إِذَا؟ أَنَحْنُ أَفْضَلُ؟ كَلَّا الْبَتَّةَ! "، تعكس روح رجال
الله والأنبياء الحقيقيين، قمة الإنكار للذات والتواضع.
كداود عندما أراد أن يميز نفسه عن الأشرار قال: " 7 أَمَّا
أَنَا فَبِكَثْرَةِ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ. أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ
بِخَوْفِكَ " مزمو 5

" 13 أَنَا الَّذِي كُنْتُ قَبْلًا مُجَدِّفًا وَمُضْطَهِّدًا وَمُفْتَرِيًّا. وَلَكِنِّي
رُحِمْتُ، لِأَنِّي فَعَلْتُ بِجَهْلٍ فِي عَدَمِ إِيمَانٍ... 15 صَادِقَةٌ هِيَ
الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحَقَّةٌ كُلُّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ
لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوْلُهُمْ أَنَا " 1 تيموثاوس 1

"لَأَنَّنَا قَدْ شَكَّوْنَا أَنَّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَجْمَعِينَ تَحْتَ
الْخَطِيئَةِ"، فالجميع خطاة: "23 إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ
مَجْدُ اللَّهِ"؛ وغلطية 3: "22 لَكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ
تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ مِنْ إِيْمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ"

10 كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ

هنا نرى اقتباس تفسيري؛ أي تفسير نص قديم بوقته، على
ضوء تحقيقه.

"16 فَبِالْحَرِيِّ مَكْرُوهٌ وَفَاسِدٌ الْإِنْسَانُ الشَّارِبُ الْإِثْمِ

كَالْمَاءِ!" أيوب 15

"20 لِأَنَّهُ لَا إِنْسَانٌ صِدِّيقٌ فِي الْأَرْضِ يَعْمَلُ صَلَاحًا وَلَا

يُخْطِئُ" جامعة 7

"10 إِنْ قُلْنَا: إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلُهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ

فِينَا" 1 يوحنا 1

"5 وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَي يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ

خَطِيئَةٌ" 1 يوحنا 3

11 لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ اللَّهَ.

من مزمور 53: "1 قَالَ الْجَاهِلُ فِي قَلْبِهِ: «لَيْسَ إِلَهُ».

فَسَدُّوا وَرَجَسُوا رَجَاسَةً. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلَاحًا 2 اللَّهُ مَنْ

السَّمَاءِ أَشْرَفَ عَلَى بَنِي الْبَشَرِ لِيَنْظُرَ: هَلْ مِنْ فَاهِمٍ طَالِبِ
اللَّهِ؟"

أعظم جهل هو، الإنسان الذي يعيش ويموت، دون أن
يسأل لماذا هو موجود؟ ودون أن يبحث عن الله.

**12 الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَالِحًا لَيْسَ
وَلَا وَاحِدٌ**

مزمور 53: "3 كُلُّهُمْ قَدْ ارْتَدُّوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ
صَالِحًا، لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ"

**13 حَنْجَرَتُهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ. بِالسِّنِّتِهِمْ قَدْ مَكَّرُوا. سِمْ الْأَصْلَالِ
تَحْتَ شِفَاهِهِمْ**

من مزمور 5: "9 لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَفْوَاهِهِمْ صِدْقٌ. جَوْفُهُمْ
هُوَّةٌ. حَاقَهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ. أَلْسِنَتُهُمْ صَقَلُوهَا"
إرميا 5: "16 جُعِبْتُهُمْ كَقَبْرِ مَفْتُوحٍ. كُلُّهُمْ جَبَابِرَةٌ"
"27 وَيَلُّ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَّابَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ
تُشَبِّهُونَ قُبُورًا مُبَيِّضَةً تَظْهَرُ مِنْ خَارِجٍ جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ
دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ" متى 23

14 وَفَمُهُمْ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً.

من مزمور 10: "7 فَمُهُ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَغِشًّا وَظُلْمًا. تَحْتَ
لِسَانِهِ مَشَقَّةٌ وَإِثْمٌ"

اللجنة هي من سمات الأشرار "4 إِنَّمَا يَتَّامِرُونَ لِيَدْفَعُوهُ
عَنْ شَرَفِهِ. يَرْضَوْنَ بِالْكَذِبِ. بِأَفْوَاهِهِمْ يُبَارِكُونَ وَيَقْلُوبِهِمْ
يَلْعَنُونَ" مزمور 62
"17 وَأَحَبُّ اللَّعْنَةِ فَاتَّتُهُ، وَلَمْ يُسِرَّ بِالْبَرَكَاتِ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ."
مزمور 109

15 أَرْجُلُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدَّمِ
"16 لِأَنَّ أَرْجُلَهُمْ تَجْرِي إِلَى الشَّرِّ وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدَّمِ"
أمثال 1

لذلك الحكمة الإلهية هي: "17 وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقَ
فَهِئَ أَوْلَى طَاهِرَةً، ثُمَّ مُسَالِمَةً، مُتَرَفِّقَةً، مُدْعِنَةً (مطواعة)،
مَمْلُوءَةً رَحْمَةً وَأَثْمَارًا صَالِحَةً، عَدِيمَةً الرَّيْبِ وَالرِّيَاءِ"
يعقوب 3

ثقافة الحوار مع المعتدي: "39... لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ
لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضًا 40 وَمَنْ
أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا" متى
5 (يوحنا 18: 22-23)

16 فِي طُرُقِهِمْ اغْتِصَابٌ وَسُخْقٌ. 17 وَطَرِيقُ السَّلَامِ لَمْ
يَعْرِفُوهُ.

"7 أَرْجُلُهُمْ إِلَى الشَّرِّ تَجْرِي، وَتُسْرِعُ إِلَى سَفْكِ الدِّمِّ الزَّكِيِّ.
أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ إِثْمٍ. فِي طُرُقِهِمْ اغْتِصَابٌ وَسَخَقٌ (77)

إِنْشَاد، بِمِثْلِهِمْ (8) طَرِيقُ السَّلَامِ لَمْ يَعْرِفُوهُ، وَلَيْسَ فِي
مَسَالِكِهِمْ عَدْلٌ. جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ سُبُلًا مُعَوَّجَةً. كُلُّ مَنْ يَسِيرُ
فِيهَا لَا يَعْرِفُ سَلَامًا" أشعيا 59

"22 لَا سَلَامَ، قَالَ الرَّبُّ لِلْأَشْرَارِ" أشعيا 48؛ "12 تُوْجَدُ
طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلْإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً، وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ"
أمثال 14

18 لَيْسَ خَوْفُ اللَّهِ قُدَّامَ عُيُونِهِمْ

"1 نَامَةٌ مَعْصِيَةِ الشَّرِّيرِ فِي دَاخِلِ قَلْبِي أَنْ لَيْسَ خَوْفُ اللَّهِ
أَمَامَ عَيْنَيْهِ" مزمو 36

19 وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النَّامُوسُ فَهُوَ يُكَلِّمُ بِهِ الَّذِينَ
فِي النَّامُوسِ، لِكَيْ يَسْتَدَّ كُلُّ فَمٍ، وَيَصِيرَ كُلُّ الْعَالَمِ تَحْتَ
قِصَاصٍ مِنَ اللَّهِ.

إذا كان اليهود الذين تحت الناموس، هم تحت قصاص الله
بسبب تعديهم له؛ فماذا يقول أي إنسان بلا ناموس؟؟
القصاص يشمل بالتأكيد

20 لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ
بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيئَةِ.

الوحي يعلن أنه مهما عملت أعمال صالحة، لن يجعلني
الناموس بريء من الخطية؛ بل الناموس: يعرفني فقط كم
أنا خاطي، لكي أدرك كم أنا محتاج لمنقذ ينقذني من حكمه
علي

"1 «فَهُوَ ذَا يَأْتِي الْيَوْمَ الْمُتَقَدُّ كَالْتَّوْرِ، وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ
وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَسَاءً، وَيُحْرِقُهُمُ الْيَوْمَ الْآتِي، قَالَ
رَبُّ الْجُنُودِ، فَلَا يُبْقِي لَهُمْ أَصْلًا وَلَا فَرْعًا 2 «وَلَكُمْ أَيُّهَا
الْمُنْقَوْنَ اسْمِي تَشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا،
فَتَخْرُجُونَ وَتَنْشَأُونَ كَعُجُولِ الصَّيْرَةِ" ملاخي 4

ثانيًا: عطية برِّ الله لنا بالإيمان: 3: 21-4: 25

المحاضرة 10

1- برِّ الله: 3: 21-26

21 وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ
مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ

بولس هنا يعلن عن ظهور ذروة إعلان الله وهو حل الله لبراءة الإنسان، ليس عن طريق الناموس؛ مع تأكيده لنا أن هذه ليست فكرة جديدة بل فكرة خُطِّطَ لها منذ الله منذ القديم

عن الإنجيل: "2 الَّذِي سَبَقَ فَوَعَدَ بِهِ بِأَنْبِيَاءِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ" رومية 1

"7 «طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ (غفران) 8 طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً» (براءة) رومية 4

"5 **قَرِيبٌ بَرِّيٌّ**. قَدْ بَرَزَ خَلَاصِي وَذِرَاعَايَ يَقْضِيَانِ لِلشُّعُوبِ... 6 اِرْفَعُوا إِلَى السَّمَاوَاتِ عُيُونَكُمْ وَاَنْظُرُوا إِلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ. فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ كَالدُّخَانِ تَضْمَحِلُّ وَالْأَرْضُ كَالثُّوبِ تَبْلَى وَسُكَّانَهَا كَالْبَعُوضِ يَمُوتُونَ. أَمَّا خَلَاصِي فَالَى الْأَبَدِ يَكُونُ **وَبَرِّيٌّ لَا يَنْقُضُ**. 8 لِأَنَّهُ كَالثُّوبِ يَأْكُلُهُمُ الْعُتُّ وَكَالصُّوفِ يَأْكُلُهُمُ السُّوسُ. **أَمَّا بَرِّيٌّ فَالَى الْأَبَدِ يَكُونُ وَخَلَاصِي إِلَى دَوْرِ الْأَدْوَارِ**. " أشعياء

51

"24 سَبْعُونَ أَسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكْفَارَةِ الْإِثْمِ،

وَلِيُوتَى بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ، وَلِخْتِمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ، وَلِمَسْحِ
قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ " دانيال 9

22 بَرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ

البر الذي يعطى لنا بواسطة الإيمان بعمل المسيح لأجلنا،
مقدم لكل إنسان، وقانون يحل على كل إنسان لأنه لا
فرق. الباب لنيل عطية الخلاص هو التوبة، والإيمان
بالمُنقذ، يسوع المسيح.

"28 فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعَلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟» 29

أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا
بِالَّذِي هُوَ أَرْسَلَهُ». " يوحنا 6

" لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ "، ليس من جهة أخلاقيات وسلوك البشر،
بل من جهة مصيرهم الأبدي.

23 إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَ هُمْ مَجْدُ اللَّهِ

لأنَّ الجميع خطاة، أي منفصلين عن الله؛ وقاصرين عن
إرضاء الله والوصول لمقياس مجده (البراءة)

لذلك الإنسان يحتاج إلى شفاء، براءة:

"1 فَهُوَذَا يَأْتِي الْيَوْمُ الْمُتَقَدِّمُ كَالْتَّنُورِ، وَكُلُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ
وَكُلُّ فَاعِلِي الشَّرِّ يَكُونُونَ قَشًّا، وَيُحْرِقُهُمُ الْيَوْمُ الْآتِي، قَالَ

رَبُّ الْجُنُودِ، فَلَا يُبْقِي لَهُمْ أَصْلًا وَلَا فَرْعًا. 2 «وَلَكُمْ أَيُّهَا
الْمُتَّقُونَ اسْمِي تَشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا،
فَتَخْرُجُونَ وَتَنْشَأُونَ كَعُجُولِ الصَّيْرَةِ.» ملاخي 4

24 مُتَبَرِّرِينَ مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ
"18 فَإِذَا كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ
لِلدَّيْنُونَةِ، هَكَذَا بِبِرِّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَبَّةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ،
لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ" رومية 5
"16 أَنَا يَسُوعُ.. أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوَكَبُ الصُّبْحِ

الْمُنِيرُ»." رؤيا 22
"19 وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثَبَّتْ، الَّتِي تَفْعَلُونَ
حَسَنًا إِنْ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجِ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ
مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوَكَبُ الصُّبْحِ فِي
قُلُوبِكُمْ" 2 بطرس 1.

25 الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ، لِإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ
أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللَّهِ
"الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ"، الكفارة هي لجميع
البشر: "2 وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقْطً، بَلْ
لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا" 1 يوحنا 2
"12 وَلَيْسَ بِدَمِ ثِيُوسٍ وَعُجُولٍ، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً

وَاحِدَةً إِلَى الْأَقْدَاسِ، **فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا** عبرانيين 9
"45 لَأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ
وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً **عَنْ كَثِيرِينَ**" مرقس 10

"**لِإِظْهَارِ بِرِّهِ**"، لإظهار مفتاح قبول الله للإنسان – عطية
البراءة

"**مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ**"، كفارته شملت
جميع خطايا البشرية، من آدم إلى آخر نفس
"**بِإِمْهَالِ اللَّهِ**"، الناموس كان كفترة إمهال من الله
للإنسان، عن طريق وضعه تحت مؤدب.

"23 **وَلَكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ الْإِيمَانُ** كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ
النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا إِلَى الْإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ 24 **إِذَا**
قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ
بِالْإِيمَانِ" غلاطية 3

26 **لِإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، لِيَكُونَ بَارًّا وَيُبَرَّرَ**
مَنْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ

هذه العطية، عطية البر، مؤسسة على تحقيق البر من
المسيح:

"4 **وَتَعَيَّنَ ابْنُ اللَّهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ**
مِنَ الْأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا" رومية 1

11" مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ
يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَأَثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا" أشعيا 53
24" فَقُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ، لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ
تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ" رومية 8
3" لِأَنَّ هَذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخْلِصِنَا اللَّهُ، 4 الَّذِي يُرِيدُ
أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يَقْبَلُونَ" 1
تيموثاوس 2

2- فقط بالإيمان: 3: 27-4: 25

المحاضرة 11

* شرح هذا الشعار: 3: 27-31

27 فَأَيْنَ الْاِفْتِخَارُ؟ قَدْ ائْتَفَى. بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أِبْنَامُوسِ
الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا. بَلْ بِنَامُوسِ الْإِيمَانِ

معروف أن اليهود يفتخرون بالتواراة (شريعة موسى،
الناموس)؛ فلا يوجد لهم أي افتخار "لأنه لا فرق، إذ
الجميع أخطأوا" (ع 22-23). الأعمال لا تقدر أن تفعل

شيء للتبرير. العمل المطلوب، هو الإيمان بعمل الله وليس
بعملي:

"28 فَقَالُوا لَهُ: «مَاذَا نَفْعُلُ حَتَّى نَعْمَلَ أَعْمَالَ اللَّهِ؟» 29
أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا هُوَ عَمَلُ اللَّهِ: أَنْ تُؤْمِنُوا بِالَّذِي
هُوَ أَرْسَلَهُ» يوحنا 6

28 إِذَا نَحْسِبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ
النَّامُوسِ

وهنا كما رأينا سابقًا، النعمة تبطل الأعمال:
"8 لِأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ
عَطِيَّةُ اللَّهِ 9 لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلًا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ" أفسس 2
"6 فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالْأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ النِّعْمَةُ
بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالْأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً، وَإِلَّا فَالْعَمَلُ
لَا يَكُونُ بَعْدُ عَمَلًا." رومية 11 (مثال)

29 أَمْ اللَّهُ لِلْيَهُودِ فَقَطْ؟ أَلَيْسَ لِلْأُمَّمِ أَيْضًا؟ بَلَى، لِلْأُمَّمِ أَيْضًا
وهنا يطرح الحقيقة التي أكدها في رومية 2، أن الله لجميع
البشر. هكذا كان قبل المسيح، وهكذا سيكون بعد المسيح.
فالله يبرر الأمم كاليهود، بنفس الفرصة والشروط –
الإيمان وقبول كفارة يسوع المسيح

30 لَأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ، هُوَ الَّذِي سَيَبْرِرُ الْخِتَانَ بِالْإِيمَانِ وَالْغُرْلَةَ بِالْإِيمَانِ

"17 فَقَالَ نُعْمَانُ: «أَمَا يُعْطَى لِعَبْدِكَ حِمْلُ بَغْلَيْنِ مِنَ
التُّرَابِ، لِأَنَّهُ لَا يُقَرَّبُ بَعْدُ عَبْدُكَ مُحْرَقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِإِلَهَةٍ
أُخْرَى بَلْ لِلرَّبِّ" 2 ملوك 5
"41 رَجَالَ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ
وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ.. " متى 12

"37 فَالآنَ، أَنَا نَبُوخَذَنْصَرُّ، أَسْبِحُ وَأُعْظِمُ وَأُحْمَدُ مَلِكَ
السَّمَاءِ.. " دانيال 4

"11 لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ
الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لِاسْمِي بِخَوْرٍ وَتَقْدِمَةً طَاهِرَةً،
لِأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" ملاخي 1
"17 ... وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الْأَرْضِ تَهَوَّدُوا لِأَنَّ رُغْبَ
الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ" أستير 8

"(يوم الخميس، الحجاج) 10 .. يَهُودٌ وَدُخَلَاءُ" أعمال 2؛
"1 وَكَانَ فِي قَيْصَرِيَّةَ رَجُلٌ اسْمُهُ كَرْنِيلْيُوسُ، قَائِدُ مِئَةٍ مِنَ
الْكَتِيبَةِ الَّتِي تُدْعَى الْإِيطَالِيَّةَ 2 وَهُوَ تَقِيٌّ وَخَائِفُ اللَّهِ مَعَ
جَمِيعِ بَيْتِهِ، يَصْنَعُ حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً لِلشَّعْبِ، وَيُصَلِّي إِلَى اللَّهِ
فِي كُلِّ حِينٍ" أعمال 10

"14 لَأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطَ" أفسس 2
من هو ملكي صادق؟ (تك 14)؛ وكاهن مديان، حمي موسى؟ (خروج 2)؛ والنبي بلعام؟ (العدد 22 و 23)؛ وأيوب؟ والأمم تصلي في الهيكل؟؟

31 أَفُنْبِطِلُ النَّامُوسَ بِالْإِيمَانِ؟ حَاشَا! بَلْ نُثَبِّتُ النَّامُوسَ
هل الإيمان يبطل الناموس؟ بالطبع لا، فالله مُعْتَرِضٌ عَلَى مَبْدَأِ الْخِلَاصِ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. (1) فعندما نتبرر بالإيمان بالمسيح، يصبح الناموس بركة وليس مصدر تهديد (2) أيضًا يثبت الناموس بالإيمان، بعدما نتكلم على الذي عاش تحت الناموس، ومات عني بحكم الناموس.
"14 فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ النَّامُوسَ رُوحِيٌّ، وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ مَبِيعٌ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ" رومية 7

ناموس الإيمان، ثبت الناموس بالمحبة:
"8 ... لِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّامُوسَ" رومية 8
"14 لِأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ»." غلاطية 5

ناموس الإيمان، حررنا من حكم الناموت:

"10 لَأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ" 11 لَأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لَا تَزْنِ»، قَالَ أَيْضًا: «لَا تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ " يعقوب 2
"4 إِذَا يَا إِخْوَتِي أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ مُتُّمَ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لِأَخْرَى، لِذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لِنُثْمَرِ اللَّهِ"
رومية 7

المحاضرة 12

* شرحه بواسطة تطبيقه على إبراهيم: 4: 1-25.

1- إيمان وأعمال، 1-8

يبتدئ يطرح موضوع في غاية الأهمية في هذا الأصحاح؛ هل عطية البر هي شيء جديد، أم شيء ممهد له في العهد القديم منذ إبراهيم؟ نعم نرى هذه العطية يبرزها الوحي من خلال حياة إبراهيم. إلى أن ينهي الصّحاح بإبراز كيف نلنا عطية البر الأبدي؟ وما هي الجزئية المعينة في الخلاص

التي وهبته لنا؟

1 فَمَاذَا نَقُولُ إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ وَجَدَ حَسَبَ الْجَسَدِ؟

وهنا يبتدئ يتناول دور الإيمان ودور الأعمال في حياة إبراهيم، لنتعلم اليوم؛ أين يأتي دور الإيمان ودور الأعمال. يسأل بولس الرسول هنا تسأول: هل ربح أو نال أبونا إبراهيم عطية البراءة (البر) كنتيجة للجسد وأعمال الناموس؟

2 لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالْأَعْمَالِ فَلَهُ فَخْرٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَدَى اللَّهِ

وهو يؤكد أنه من المستحيل أن يقدر إبراهيم أن يفتخر، بأنه نال البر بأعماله

"9 لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيرًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ" أفسس 2

وماذا عن: "20 وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ

أَنَّ الْإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ 21 أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا

بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبُوحِ؟ 22 فَتَرَى أَنَّ

الْإِيمَانَ عَمَلٌ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالْأَعْمَالِ أُكْمِلَ الْإِيمَانُ، 23 وَتَمَّ

الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَأَمَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا» وَدُعِيَ

خَلِيلَ اللَّهِ" يعقوب 2

3 لِأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «فَأَمَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ
بِرًّا».

"6 فَأَمَّنَ بِالرَّبِّ فَحُسِبَهُ لَهُ بِرًّا" تكوين 15

وهي تصور سلسلة أعمال طاعة سلك بها إبراهيم:

"1 وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ
وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ.. 4 فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا
قَالَ لَهُ الرَّبُّ.. "تكوين 12

وبنى مذبحًا لله وعبده في شكيم وبيت إيل (تكوين 12: 7-
8)

وفي مخاصمته مع لوط، وثق بالله وآمن أن الله قادر أن
يحفظ وعده (تكوين 13: 7-12).

وبعد الحرب التي تسببت بأسر لوط، محبة إبراهيم هبت
لإنقاذه بكل إيمان؛ أيضًا بالإيمان قدم إبراهيم عشر من كل
ما له، لملكي صادق ملك شاليم (تكوين 14). ولما أعلن الله
أنه سيمنحه نسلًا، آمن إبراهيم، فحسب له كل ما سبق برًّا
(تكوين 15: 1-6).

4 أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلَا تُحْسَبُ لَهُ الْأَجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ، بَلْ
عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ

إننا عندما نحصل سلفاً على أعظم عطية لا تُقدَّر بثمن،
ونقدِّم أعمالاً بالمقابل، هذه الأعمال لا تسد ثمن العطية بل
تكون بمثابة دفع دين لا يمكن إتمامه

"8 لأنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ
عَطِيَّةُ اللَّهِ 9 لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيرًا يَفْتَخِرُ أَحَدٌ. 10 لِأَنَّنا نَحْنُ
عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ
اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْأَلَكَ فِيهَا" أفسس 2

"8 لَا تَكُونُوا مَذْيُونِينَ لِأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا.." رومية

"6 لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ،
بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ" غلاطية 5

**5 وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ، وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبْرِرُ الْفَاجِرَ،
فَإِيْمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بَرًّا**

هنا "الذي لا يعمل" لا تعني أنه شخص ليست عنده أعمال
صالحة، بل شخص غير معتمد على أعماله لنيل عطية
البراءة؛ بل معتمد على المسيح الذي يبرر الفاجر، في هذه
الحالة، إيمانه يحسب له برًّا

**6 كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ أَيْضًا فِي تَطْوِيْبِ الْإِنْسَانِ الَّذِي يَحْسَبُ لَهُ
اللَّهُ بَرًّا بِدُونِ أَعْمَالٍ:**

وهنا يؤكد الوحي أنه هذه ليست خطة جديدة، فينتقل من عند إبراهيم، ألف سنة بعدها، لمزمور داود، الذي يتنبأ عن المرحلة الثانية من الخلاص، من الغفران للبراءة.

7 «طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ آثَامُهُمْ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ 8 طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً».

"4 هُوَذَا مُنْتَفِخَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا" حبقوق 2

من مزمور 32: 1-2، فيها جانبان "غفر آثامهم" (غفران)؛ "وسترت خطاياهم" (براءة)

المحاضرة 13

2- إيمان وختان، 9-12

9 أَفْهَذَا التَّطْوِيلُ هُوَ عَلَى الْخِتَانِ فَقَطُّ أَمْ عَلَى الْغُرْلَةِ أَيْضًا؟
لَأَنَّنا نَقُولُ: إِنَّهُ حُسِبَ لِإِبْرَاهِيمَ الْإِيمَانُ بَرًّا

هنا يبتدئ الوحي يواجه ظن اليهود أنهم مميزين على الأمم في الامتيازات الروحية. فيبرز أن الله برره قبل الختان.

10 فَكَيْفَ حُسِبَ؟ أَوْ هُوَ فِي الْخِتَانِ أَمْ فِي الْغُرْلَةِ؟ لَيْسَ فِي الْخِتَانِ، بَلْ فِي الْغُرْلَةِ!

وهنا يذكر الوحي اليهود بأن إبراهيم تبرر قبل أن يختتن، وبعدها كان الختان كعلامة للعهد وللإيمان بإعلان بر الله، وليس العكس

11 وَأَخَذَ عَلَامَةَ الْخِتَانِ خَتْمًا لِبِرِّ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ فِي الْغُرْلَةِ، لِيَكُونَ أَبًا لِكُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ فِي الْغُرْلَةِ، كَمَا يُحْسَبَ لَهُمْ أَيْضًا الْبِرُّ

إذا إبراهيم، تبرر بالإيمان في تكوين 15: 6، وأعطاه الله علامة الختان في تكوين 17:

"10 هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ، 11 فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ، فَيَكُونُ عَلَامَةً عَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ."

لكي يكون أبًا لجمهور الأمم، كما وعده الله، وليس فقط لشعب إسرائيل. حيث لم يكن اسحق قد ولد بعد

12 وَأَبًا لِلْخِتَانِ لِلَّذِينَ لَيْسُوا مِنَ الْخِتَانِ فَقَطُّ، بَلْ أَيْضًا يَسْلُكُونَ فِي خُطَوَاتِ إِيْمَانِ آبِينَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي كَانَ وَهُوَ فِي الْغُرْلَةِ

يؤكد النقطة السابقة، بأن عهد المسيح، معتمد على الذين يؤمنون إيمان إبراهيم، وحتى وهم في الغرلة. يفصل وليم مكدونالد بين أولاد إبراهيم وذرية إبراهيم: "«أنا عالم أنكم ذرية إبراهيم»" (يوحنا 8: 37)، و "«لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم»" (يوحنا 8: 39)

المحاضرة 14

3- الإيمان، الوعد والناموس، 13-22

13 فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالنَّامُوسِ كَانَ الْوَعْدُ لِإِبْرَاهِيمَ أَوْ لِنَسْلِهِ أَنْ يَكُونَ وَارِثًا لِلْعَالَمِ، بَلْ بِبِرِّ الْإِيمَانِ

يؤكد الوحي بأن وعد الله لإبراهيم، دعي لأن يرث العالم، أي أن يأتي من نسله المسيح ليعيد ملكوت الله على العالم: "4 أَمَا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ، 5 فَلَا يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ" تكوين 17

14 لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ الَّذِينَ مِنَ النَّامُوسِ هُمْ وَرَثَةً، فَقَدْ تَعَطَّلَ
الإِيمَانُ وَبَطَلَ الْوَعْدُ:

يُحَاوِلُ الْوَحْيُ شَرْحَ الْقَضِيَّةِ مِنْ زَاوِيَةِ أُخْرَى وَهِيَ: أَنَّهُ إِنْ
كَانَ الْوَعْدُ بِالذَّرِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ فَقَطْ، فَيَكُونُ هَذَا الْوَعْدُ، بِأَنَّ
يَكُونُ إِبْرَاهِيمَ أَبًا لْجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَّمِ، قَدْ تَعَطَّلَ، وَالْوَعْدُ
سَيَكُونُ بَاطِلًا. لِأَنَّ الْيَهُودَ أَكْثَرَ أُمَّةٍ مَنْطُويَّةٍ عَلَى ذَاتِهَا فِي
الْعَالَمِ.

15 لِأَنَّ النَّامُوسَ يُنْشِئُ غَضَبًا، إِذْ حَيْثُ لَيْسَ نَامُوسٌ لَيْسَ
أَيْضًا تَعَدُّ.

لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ تَزِيدُ احْتِمَالِيَّةَ التَّعَدِّ، أَوْ الْخَطِيئَةَ. وَكَلَّمَا زَادَتْ
الْوَصَايَا، تَزِيدُ الْخَطَايَا. أَمَثَلَةُ إِبْرَاهِيمَ، يَهُودَا، لُوطًا...

16 لِهَذَا هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، كَيْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ،
لِيَكُونَ الْوَعْدُ وَطِيدًا لِجَمِيعِ النَّسْلِ. لَيْسَ لِمَنْ هُوَ مِنَ
النَّمُوسِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا لِمَنْ هُوَ مِنَ إِيْمَانِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي
هُوَ أَبٌ لِجَمِيعِنَا

لَكِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ بِالْإِيمَانِ لَكِي يَكُونُ بِوِاسِطَةِ النِّعْمَةِ:
" 11 فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدُ بِالْأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ
النِّعْمَةُ بَعْدُ نِعْمَةً. وَإِنْ كَانَ بِالْأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدُ نِعْمَةً، وَإِلَّا
فَالْعَمَلُ لَا يَكُونُ بَعْدُ عَمَلًا" رومية 11.

وإذا كان بالنعمة، وليس بالاستحقاق، سيكون متاح لجميع
الناس: "38 فَقَالَ لَهُمْ بَطْرُسُ: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ
الرُّوحِ الْقُدُسِ" أعمال 2

17 كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ أَبًا لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ». أَمَامَ
اللَّهِ الَّذِي آمَنَ بِهِ، الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى، وَيَدْعُو الْأَشْيَاءَ غَيْرَ
الْمَوْجُودَةِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ

أبًا لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ (تكوين 17: 4). أَمِنَ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْمَوْتَى:
"9 بِالْإِيمَانِ تَغْرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِنًا
فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثِينَ مَعَهُ لِهَذَا الْمَوْعِدِ
عَيْنِهِ. 10 لِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الْأَسَاسَاتُ، الَّتِي
صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللَّهُ... 19 إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى
الْإِقَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَالٍ"
عبرانيين 11

18 فَهُوَ عَلَى خِلَافِ الرَّجَاءِ، آمَنَ عَلَى الرَّجَاءِ، لِكَيْ يَصِيرَ
أَبًا لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، كَمَا قِيلَ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ».

"11 بِالْإِيمَانِ سَارَتْ نَفْسُهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ
نَسْلِ، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ وَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتْ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا
12 لِذَلِكَ وُلِدَ أَيْضًا مِنْ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ مِنْ مُمَاتٍ، مِثْلُ نُجُومٍ

السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الَّذِي
لَا يُعَدُّ" عبرانيين 11
فهو آمن مع أنه لم يكن هناك رجاء بشري ولم يكن له حتى
ولد، إنما آمن بالرجاء الإلهي فأصبح أبًا للأمم كثيرة آمنت
بالمسيح بعده.

19 وَإِذْ لَمْ يَكُنْ ضَعِيفًا فِي الْإِيمَانِ لَمْ يَعْتَبِرْ جَسَدَهُ - وَهُوَ قَدْ
صَارَ مُمَاتًا، إِذْ كَانَ ابْنُ نَحْوِ مِئَةِ سَنَةٍ - وَلَا مُمَاتِيَّةَ مُسْتَوْدَعِ
سَارَةَ.

وبالرغم من أن إبراهيم كان شيخًا ضعيفًا، وبعداد الموتى!
في عمر قارب المئة عام. كذلك زوجته سارة انتهت عاة
النساء عندها من عشرات السنين.

20 وَلَا بَعْدَمِ إِيْمَانٍ ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللَّهِ، بَلْ تَقَوَّى بِالْإِيْمَانِ
مُعْطِيًا مَجْدًا لِلَّهِ. 21 وَتَيَقَّنَ أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ
أَيْضًا 22 لِذَلِكَ أَيْضًا: حُسِبَ لَهُ بِرًّا».

لم يضعف إيمان إبراهيم مع أنه قارب المئة وأغلق رحم
زوجته سارة، لكن هذا لم يهز إيمانه بل قوّاه، وبذلك مجّد
الله. فكان إبراهيم متيقنًا أنّ الله قادر أن يفعل ما وعد به،
لذلك حسبه الله له برًّا. فمُشكلة الناس الذين يرفضون

المسيح أنهم لا يظنوا أنّ الله قادر أن يبرّرهم مجاناً بدم
المسيح.

المحاضرة 15

4- إيمان إبراهيم وإيمان المؤمنين بالمسيح، 4:

25-23

23 وَلَكِنْ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ أَنَّهُ حُسِبَ لَهُ 24 بَلْ مِنْ
أَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا، الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا، الَّذِينَ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ
يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ

هنا يختم في تطبيق إيمان إبراهيم الذي وهبه عطية
البراءة، على كل إنسان يؤمن بيومنا وعلى مر كل
العصور. فنحن من نؤمن بمن أقام يسوع المسيح من
الأموات، كرب لنا

25 الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا

هنا يحدد أن موت المسيح وهبنا غفران خطايا؛ وقيامه
المسيح منحتنا البراءة. لأننا متنا عن خطيتنا بجسد المسيح.
لأنّ القيامة برهنت أنّ المسيح بار لذلك يستطيع أن يبرّرنا:

"4 وَتَعَيَّنَ ابْنُ اللَّهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ
الْأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا" رومية 1
"9 لِأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ
اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ 10 لِأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمَنُ بِهِ
لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرَفُ بِهِ لِلْخَلَاصِ" رومية 10
"24 الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا
أَنْ يُمَسَكَ مِنْهُ" أعمال 2